يوم القيامة يعني في ملكه وقدرته كما يقال هذه الارض في يدي اي
في قبضتي وملكي واحتجوا في اثبات الساق بقوله تعالى يوم يكشف عن
ساق وفي الخبر ان قلوب العباد بين اصبعي الرحمن يقلبها كيف يشاء وفي الخبر
ان جهنم تقول يوم القيامة هل من مزيد فيضع الرب قدمه فيها
فتقول قط قط يعني حسبي حسبي قلنا اراد بالساق امرا عظيما صعبا
وقال بعضهم اراد به ساق جهنم لما روي في الخبر ان لجهنم ثلاثين الف
راس في كل راس ثلاثون الف فم فكذلك يجوز ان يكون لها ساق ومعنى
الخبر ان قلوب العباد بين اصبعي الرحمن اراد به الاثر ذكره الاصمعي وهو
امام في اللغة وقوله حجة ومعناه بين اثرين من اثار الرب وهو التوفيق
والخذلان فمن وفقه الله تعالى يشتغل بالطاعة ومن خذله يشتغل بالمعاصي
ومعنى الخبر يضع الجبار قدمه بكسر القاف وهو الصحيح من الروايات
ومعناه من كان في قدم علمه من الكفار اهل النار قالت المشبهة والكرامية
ان لله صورة واعلم ان المراد بالصورة في البشر الهيئة الحاصلة للجسم
المحسوس واختلفوا في تفسيرها فمنهم من اخطا في اطلاق هذا اللفظ
على الله تعالى دون المعنى فقال انه موجود وذات ومنهم من قال انه صورة
مركبة عن لحم ودم فاخطا لفظا ومعنى وهو مقاتل بن سليمان ومنهم
من قال صورته على صورة نور عظيم يتلالا طوله سبعة اشبار بشبر
نفسه ومنهم من قال على صورة سبيكة بيضاء يتلالا وهو قول ابن
الرومي ومنهم من قال على صورة انسان ومنهم من قال على صورة امرد
جعد قسطط وهذا قول مشبهة المسلمين وقال مشبهة اليهود انه على
صورة شيخ اشمط الراس واللحية مستدلين بقوله عليه السلام ان الله
تعالى خلق ادم على صورته قلنا الضمير ليس راجعا الى الله بل الى المضروب
بيانه انه عليه السلام راى رجلا يضرب انسانا على صورته فنهاه وقال
ان الله خلق ادم على صورته اي على صورة هذا المضروب ويجوز رجوع
الضمير الى ادم ولئن سلمنا ان الضمير راجع الى الله فالمراد من الصورة

الصورة

المعنوية لا الذاتية اي خلق ادم على صفاته من العلم والحلم والكرم والغضب
والقهر وغير ذلك ويجوز ان يراد بالصورة مفهوم الشيء الذي يمتاز
به عن غيره قوله ويدين اي قالت المشبهة ان لله يدين وقالوا كلتا يدي
الرحمن يمين لان الشمال عيب مستدلين بقوله تعالى والارض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه واجيب بان المراد من قبضته
يوم القيامة اي في ملكه وقدرته كما يقال هذه الارض في يدي اي في قبضتي
وملكي وبان المراد بيمينه اي بقدرته وقالوا المشبهة ان لله ساقا لقوله
تعالى يوم يكشف عن ساق قلنا المراد بالساق الامر العظيم الصعب وهو
مثل يضرب به العرب كقامت الحرب على ساق وقيل المراد به النور العظيم
وقيل جماعة من الملائكة يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جراد
وقيل ساق يخلقها الله تعالى خارجة عن السوق المعتادة وقيل المراد
بالساق النفس اي تتجلى لهم ذاته ويجوز ان يراد بالساق ساق جهنم
كما يقال ثلاثون الف راس ثلاثون الف فم كما ورد في الخبر فكما جاز ان يكون
لها رؤسا وافواها جاز ان يكون لها ساقا وقالوا ايضا ان له اصابع
مستدلين بقوله عليه السلام ان قلوب العباد بين اصبعي الرحمن يقلبها
كيف يشاء واجيب بان المراد من الاصبعين اثراه لان الاصبع يذكر
ويراد به الاثر قاله الاصمعي وهو امام في اللغة وقوله حجة ومعناه
ان قلب العبد المؤمن متردد بين اثرين من اثار الرب وهو التوفيق
والخذلان فمن وفقه اشتغل بالطاعة ومن خذله اشتغل بالمعصية ويحتمل
ان يراد بالاصبع النعمة والمعنى قلب المؤمن يتردد بين نعمتي الرجاء
والخوف وهو محتاج الى احد الطرفين وقالوا ايضا ان لله قدما مستدلين
بما روي عنه عليه السلام انه قال يضع الجبار قدمه في جهنم حين تقول
هل من مزيد فاذا وضعها قالت قط قط اي حسبي حسبي وقيل المراد
للانكار في الاية والمعنى لم يبق في موضع غير ممتلئ ذكره الواحدي في تفسيره
لكن هذا التاويل لا يناسب الحديث وقط فيها لغات اسكان الطاء وكسرها

Copyright © King Saud University